يهنيك في جودة المستبشر منزلة ، عليه من سنة من الهدى ومن استار
ومن طرا بعد رصد وراعته ، مطارق لها اعظام واكبار
بشرى لشال على مصاعبهم ، فقد اعتقه في دار الفلاح ابرار
وانفقت نزله بكل مكرمة ، وبشرته بدار الله غفار
دهت سحايب عفو الله واقفة ، عليه ما كر امساء وابكار
لولا خليفة المنصور فوجانا ، لا فدرست لرسوم الملك اثار
لاكن تداركنا المولى بعزته ، من كروب بها وسع مدرار
تنال عزا وفخرا من مكانته ، ومن نواكبه يسيل انهار
مولانا مولانا اسماعيل ظل العلا ، اذ طغى كفرهم والبغي والعار
افتح فرى للنصر واسه سيفه ، واصفى طغاتهم بالله قهار
جاد روزاحم عدات الدين في عدد ، لهم من الله امداد واظهار
واستعمل جيشك المنصور في ثغر ، خالية منذ ازمان واعصار
هو هذا العز والدين العزيز الذي ، جاء الكتاب به وجاءت اخبار
احمهم الدين واكتب من يكابدهم ، لقد سما فدركم وطاب نجار
ثم الصلاة على المختار من مضر ، ما غردت ايكة وغنت اطيار
والاله والصحب ثم التابعين كلهم ، منع حلت لدو منهم انصار

وانشدت قصيدة اخرى في السلطان مولانا اسماعيل قبل الان بسنين ضمنتها ما عثرت عليه في بعض الاخبار عند بعض الدرا بطير وهو الجفر الكبير المسمى بالمفتاح في اسرار الفلاح انه يظفر بثغور النصارى رحمهم الله واخلى منهم الارض كل العرايش المعمورة الا

مثلا

مثلا والمهدية التي بغرب سلا وطنجة وسبتة بغرب تطاوين ببلاد الهبط ومليليا وفاس بالريف من غير شك ولا مين ووهران التي بغرب تلمسان والبريجة بغرب ازمور فضل الله في ذلك جميع الامور ورجونا من الله سبحانه ان يرزقنا انتهاز الفرصة بالطوعة الكبرى الكاينة بجزيرة الاندلس ليخرج من تحت ذمتهم من كان عندهم من المسلمين ويزول عنهم البوس فنظرنا عند اخونا الفاضل الشريف الخير النظيف المتفق في ذكره في الاخبار وهو السيد محمد بن مبارك بن عزوز المتصف بالصفات الحسان والاخبار بها احد كتاب الدولة الاسماعيلية وهو السيد علي بن الحسن من غير شك ولا مرية فاخذها مني وقال لي هذه القصيدة ينبغي ان يكون عندي لا رسمها في ديوان السلطان وذلك عهدي بها منذ زمان لم اتذكر ما في هذا الجفر من الامور الا ان فتح الله على الامير بهذه الثغور له فتوحات استقل بها بعد موت اخيه مولانا الرشيد استبد بها وذلك حين رجع بعض اهل المغرب عن طاعته الشعبة واستانف معهم الحروب العديدة منها عصيان اهل فاس حين حاصرهم خمسة عشر شهرا حتى دخلها قهرا وفي التاسع عشر من رجب عام ١٠٨٤ ووقع ذلك ووجب بعد ان قطع عنهم المادة من الادام والملح والزيتون وجميع ما يجلب اليهم كالملح والصابون وما ترك لهم شاة حتى يبلغ لهم كبش الغنم اربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)